



سياحة لا تعرف الاسترخاء



رحلة متعبة وممتعة

على الأثواب والأقمشة والحقائب والإكسسوارات التراثية، والخزفيات من أعمال فنية مختلفة، ولا تقل روعة عن تلك المنتجات الغذائية التي تتفرد بمذاقها المميز، مثل المخبوزات والحلويات وزيت الزيتون والمخللات والأعشاب وعسل النحل الجبلي.

وبعد انتهاء الزيارة تكون عربات الدفع الرباعي في انتظارهم للعودة إلى مقر إقامتهم، وتسلك الطريق نفسه، والذي يحرص الزوار على التقاط الصور في أثناء العودة.



لوحات أبدعتها الطبيعة

ويطلب الرحالة سعيد الخولي هواة المغامرة والتسلق ممن يزورون الوادي الملون، بالأدوية والمنتجات اليدوية والأعشاب البرية من المحليين في المنطقة المجاورة، وأغلبهم من قبيلة الترابيين، والتي تمت صناعتها من خامات البيئة، مثل صوف الأغنام ووبر الإبل وشعر الماعز.

وتضم المنتجات اليدوية مجموعة متنوعة من أشكال الزينة والستائر والمفارش والكليم واللوحات الفنية، علاوة على المطرزات اليدوية البديعة

وتوجه من الوادي الملون إلى "الكانيونات الملونة" في "الجبلي". ويؤكد الجيولوجي فادي أسعد لـ"العرب"، أن الكانيون عبارة عن شق عميق في باطن الأرض أو مرمر بين جبلين، يضيق تدريجياً كلما توغلنا فيه حتى يصل في بعض المناطق إلى أقل من المتر، ويتكون بسبب عوامل التعرية، ويتشكل بطرق نحت طبيعية، والإخاديد في سيناء، لاسيما "الجبلي" و"عين الحضرة"، لا يوجد لها مثيل في أي مكان آخر، وكلما كانت أكثر قتامة كلما كانت أقدم.

كورونا يطرح بدائل سياحية جديدة

الوادي الملون في جنوب سيناء يستقطب عشاق التسلق والمغامرة

وبلغت المغامر المصري أشرف أباطة أنظار المتوجهين للوادي إلى أنه "يتميز بمجموعة من الصخور متنوعة الأشكال والأحجام، ولكل منها طبيعة خاصة بها، ما يجعلها صالحة للتسلق، سواء للهواة أو المحترفين، بشرط وجود مرافق متخصص، ومن الضروري أن يختار كل متسلق نوعية الصخور الأكثر ملاءمة له، فهناك صخور يكون تسلقها أمناً وسهلاً إلى حد ما، بينما يكون التسلق خطراً في ما يتعلق بصخور أخرى، وفي الحالة الأخيرة يتطلب الأمر الاستعانة بالمعدات الخاصة بتسلق المرتفعات".

ويقول أباطة لـ"العرب" عند زيارة الوادي للتسلق بشكل عام يُنصح باصطحاب مرشد أو صديق رحالة يحفظ تفاصيل المكان جيداً للمحافظة على أمن الزائر، ويحذر من أن لا يضل أحدهم الطريق. ومع أن الوادي وجهة سياحية استثنائية تجمع بين الجمال والمغامرة والتشويق طوال السنة، إلا أنه من الأفضل أن يكون ذلك في الشتاء، لأن مياه الأمطار تساعد على كشف رونق الوادي، ويفضل كذلك زيارته في الفجر أو الصباح الباكر للاستمتاع بمنظر الشروق ووضوح الألوان.

ومن ضمن الأنشطة التي يمكن ممارستها هناك، هي التخييم في البرية، والاستمتاع بجلسات السمسم، وعلى الزائر أن يضع في اعتباره أنه في حضرة محمية، ينبغي ألا يترك وراءه مخلفات، فقط ما يمكن أن يتركه هو الذكرى الجيدة عنه وبعض آثار الأقدام.

ولا يتمتع المكان بعد بشهرة كافية لتتناسب مع سحره وتفرد، ربما لصعوبة الوصول إليه أو لأنه لم يتم تسليط الضوء عليه بشكل كافٍ من جانب الإعلام المصري ووزارة السياحة، لكن زيارته من الممكن أن تقود السائح إلى زيارة أماكن أخرى رائعة الجمال ذات طبيعة خاصة، وإن كانت هي أيضاً غير معروفة بالنسبة للكثيرين.

ومن هذه الأماكن "عين حضرة"، تلك الواحة الوحيدة من نوعها في جنوب سيناء، وتقع على بعد نحو 70 كيلومتراً في الطريق من سانت كاترين إلى نويبع، وهي عبارة عن واحة خضراء في وسط بحر من الرمال، بها عين طبيعية نقية، ويستطيع الزائر لها رصد نباتات وأثوار حيوانات وطيور، والتعرف على التكوينات الجيولوجية وعيون الماء، ويحكي عنها أنها كانت واحدة من أهم نقاط الاستراحة للمسافرين في طريق الحج القديم عبر سيناء، يمكن للزائر أن

مع تفشي أزمة فايروس كورونا لم يعد كبار السن والهاويون من الطقس البارد قادرين على السفر في زمن الجائحة، بالمقابل تنشط سياحة تقليدية تقوم على المغامرة واكتشاف أغوار الطبيعة، تلك التي يعتمد فيها الشباب على الترحال والتنقل بعيداً عن الفنادق الفخمة والشواطئ الذهبية. وبات "الوادي الملون" في جزيرة سيناء المصرية يفعل ألوانه، حيث تكسو جدرانه الحجرية لوحات ضخمة أبدعتها الطبيعة، وجهة جديدة تفري هؤلاء المغامرين.

ويستقل الزائرون للوادي عربات الدفع الرباعي في طريق غير ممهد، مليء بالمخاطر الصعبة لمسافة نحو 40 كيلومتراً، وعلى كبار السن أو المصابين بأمراض العمود الفقري الامتناع عن خوض هذه المغامرة وتجنب المخاطرة. وتعيد الرحلة إلى الوادي الملون الزائر إلى الحياة البسيطة الفطرية، وهو ما يصفه الخولي بقوله "عند زيارة الوادي تجلس على الأرض لتناول الطعام الخفيف واحتساء الشاي، وهي تجربة لا تناسب المتمسكين بالحياة داخل الفنادق الفخمة أو الذين لا يرضون لها بديلاً".

الشتاء هو الفصل المفضل لزيارة الوادي الملون، كذلك يكون وقت الفجر فرصة للاستمتاع بمنظر الشروق ووضوح الألوان

وعند بداية الأخدود الملون ينزل السائح إلى أسفل نحو 50 متراً، ثم يسير داخل أخدود ضيق لمسافة تبلغ كيلومتراً واحداً، ويلى ذلك الصعود إلى هضبة عالية تصل إلى نحو 100 متر. ومن المهم للغاية الاستعداد للرحلة بارتداء ملابس مريحة في السير على الأقدام طويلاً، وتكون كذلك مناسبة لطبيعة الطقس وقت الزيارة، صيفاً أو شتاءً، إلى جانب اختيار الحذاء اللائم للتعامل مع الصخور، وحصل زجاجة مياه أو أكثر بحسب حرارة الطقس، علاوة على غطاء للرأس لتخفيف شدة الحرارة، وكاميرا أو هاتف جوال من أجل التقاط صور لمشاهد نادرة وساحرة. ويجد الزائر نفسه أمام نهر من الجمال، يمثل متحفاً مفتوحاً للطبيعة الخلابة، التي أبدعت أعمالاً فنية ليس لها مثيل، إذ ستخطف الحوائط الضيقة الملونة والمنحدرة العيون، وسيشعر الزائر وكأنه يسير في مجرى نهر جاف برعت الطبيعة في تشكيله على مدى الآلاف من السنين.

ندى علي
كاتبة مصرية

● جنوب سيناء (مصر) - تشكل سياحة المغامرة واحدة من عناصر الجذب السياحي في شبه جزيرة سيناء في مصر، حيث تتيح للباحثين عن زيارة أماكن غير تقليدية، خوض تجربة سياحية استثنائية تمتزج فيها متعة التشويق والاستمتاع بالتواصل مع الطبيعة الخلابة.

ويعد الوادي الملون، أحد أهم وجهات سياحة المغامرة نمو في جنوب سيناء، ونجح في أن يجذب خلال السنوات الماضية أعداداً كبيرة من السياح، خاصة من الشباب لشدة الرحلات وقضاء لحظات لا تنسى داخل مناهة من الصخور الرملية المصبغة بالألوان، يصفها الزائرون بأنها من عجائب الطبيعة في مصر.

وعندما يتجول الزائر داخل الوادي يبهره تكوينه العجيب، ويكتشف سبب تسميته. ويقود الرحالة سعيد جمال الخولي في حديثه لـ"العرب"، "تكسو جدران الوادي الألوان الفضية والذهبية والقرمزية والبرتقالية والأرجوانية، وغير ذلك من ألوان امتزجت مع عروق الأملاح المعدنية، لتشكل لوحة فنية طبيعية تزداد روعة وجمالاً مع تكاثر الخطوط على أحجاره الرملية والجيرية".

ويضيف الخولي "الوادي عبارة عن مناهة من الصخور يصل طولها في بعض الأماكن نحو 800 متر، وتشكل بفعل مياه الأمطار والسيول الشتوية التي حُفرت لها قنوات وسط الجبال، وتعد من المناظر المبهرة في جنوب سيناء".

ويمثل الوادي الملون وجهة مثالية للمستكشفين والمغامرين ومحبي التصوير وهو أمة المشي في البرية، لذلك لا ينبغي على المسافرين إلى مدينتي دهب أو نويبع في جنوب سيناء التردد في ترك حقائبهم بمكان إقامتهم للتوجه لخوض مغامرة فريدة في الوادي الذي يقع على بعد 90 كيلومتراً شمال مدينة دهب، ونحو 3 كيلومترات من مدينة نويبع، وحوالي 350 كيلومتراً من القاهرة.

الرأس الأخضر.. متعة الترحال في أحضان الجبال

ويتجه السياح بمحاذاة الساحل نحو القرية التالية "مونت تريجو"، ويلاحظون أن الأرض بركانية يطغى عليها اللون الأسود، ويمر طريق الرحلة على الجدران الصخرية والمسارات الحجرية، والتي شيدتها الحكام خلال فترة الاستعمار البرتغالي، وقد تم تجديدها في العديد من المناسبات.

مسار الرحلة يبدأ من قمة البركان توبه دي كوروا ويمتد بشكل ملتو مثل الثعبان باتجاه المحيط، لينعم السياح بإطلالة رائعة

وتنتشر الأراضي الزراعية كثيراً في المناطق النائية، حيث يعتمد السكان هناك في معيشتهم إما على صيد الأسماك وإما على الزراعة أو تربية الماعز. وتمتاز واحة "تارافال" الخصبة بتوافر المياه في كل مكان، ولذلك تزدهر باستمرار ويكسوها اللون الأخضر. ومن أشهر المحاصيل التي تتم زراعتها هناك البطاطس والبصل والبابايا والموز والفواكه الاستوائية الأخرى. وضمنان رحلة العودة إلى "بورتو نوفو" بعد سائق الديك أب بالبرو في الصباح الباكر بعد عدة أيام.

يكسوها اللون الأخضر، والتي تنحدر بشدة باتجاه المحيط، وينعم السياح هنا بإطلالة رائعة.

ويشاهد السياح أيضاً المزارعين في حقول قصب السكر التي تتخذ شكل مدرجات، وهم يقطعون أعواد القصب الطويلة ويمضغونها مثل العلكة. وفي الجزء الأخير من مسار التجول حتى "فيلا دي بومباس" يكون الطريق مستويًا، وهنا قد يظهر أصحاب سيارات البيك أب ليصطحبوا السياح إلى القرية التالية نظير تكلفة بسيطة.

ولكي يتمكن السياح من الوصول إلى الساحل الغربي الوعر لجزيرة "سانتو أنتاو"، فإنه يتعين عليهم ركوب سيارات الأراضي الوعرة من "بورتو نوفو" إلى "تارافال"، ولا تتحرك هذه السيارات إلا بعد امتلائها تماماً، ويبدأ مسار الرحلة من قمة البركان "توبه دي كوروا"، والذي يعتبر أعلى جبل في الجزيرة بارتفاع 1979 متراً، ويمتد بشكل ملتو مثل الثعبان عبر الحقول الخضراء حتى يتحول في الأسفل إلى درب من الحصى في الكيلومترات الأخيرة.

وفي النهاية تظهر واحة خضراء اسمها "تارافال"، حيث يشعر السياح وكأنهم وصلوا إلى نهاية العالم. وتتكون القرية من بعض المنازل المشيدة على الساحل وتطل على شاطئ رملي باللون الأسود الداكن.

وتتجه رحلة التجوال في اليوم التالي إلى الفوهة البركانية "كوكا دي بايل"، والتي تقع جنوب قرية "بونتا دو سول"، وتستمر الرحلة عبر دروب ومسارات صخرية ويستمتع السياح هنا بالمناظر الطبيعية الجبلية، وكلما



وقفة تأمل لجمال الطبيعة

يصلوا إلى قرية "كروزيبها"، وهي الوجهة الرئيسية لرحلة التجول، والتي تمتد إلى خمس ساعات. ويتعين على السياح ترتيب طريق العودة مسبقاً من خلال الاتفاق مع سائق من اليوم السابق إلى القرية.

والتي تعد أكثر القرى سحراً وجاذبية في الرأس الأخضر. وفي الساعات الأولى من صباح اليوم التالي يتجه السياح إلى القرية التالية "كورفا". ويواصل السياح المسير بمحاذاة المحيط الأطلسي الهادئ حتى

ولا يوجد مطار بجزيرة "سانتو أنتاو"، بل يتعين على السياح ركوب العبارة من جزيرة "ساو فيسنتي" المجاورة، وترسو القوارب في ميناء "بورتو نوفو"، الذي يعتبر عاصمة جزيرة "سانتو أنتاو"، وبعد ذلك يمكنهم استعمال سيارات الأجرة المشتركة للوصول إلى المناطق النائية في الجزيرة.

ويتمتع السياح بصحة المرشد السياحي والسائق إلى مدينة "سانتو أنتاو"، الواقعة في أقصى شمال الجزيرة، وإلى قرية نقطة الشمس "بونتا دو سول". وخلال الرحلة تتحول المناظر الجبلية القاحلة إلى اللون الأخضر، حيث تنمو شجيرات الألويفيرا على جانبي الطريق.

وتتمتاز قرية "بونتا دو سول" بمنازلها الملونة البديعة، ويوجد بها بعض المتاجر والبارات والمطاعم، وتعتبر هذه القرية نقطة انطلاق لرحلات رائعة على الساحل مروراً بقرية "فونابناس"،